

بحار الأنوار

[132] فقلت: احتمليني فديتك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: " قد شكر الله تعالى سعيه، وأجرت من أجارت أم هانئ لمكانها من علي بن أبي طالب ". قال أبان: وحدثني بشير النبال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما كان فتح مكة قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " عند من المفتاح ؟ " قالوا: عند أم شيبه. فدعا شيبه فقال: " اذهب إلى أمك فقل لها: ترسل بالمفتاح " فقالت: قل له: قتلت مقاتلنا وتريد أن تأخذ منا مكرمتنا ؟ فقال: لترسلن به أو لاقتلنك، فوضعت في يد الغلام، فأخذه ودعا عمر فقال له: " هذا تأويل رؤياي من قبل ". ثم قام صلى الله عليه وآله عليه وآله وفتحته وستره، فمن يومئذ يستتر، ثم دعا الغلام فبسط رداءه فجعل فيه المفتاح، وقال: رده إلى أمك، قال: ودخل صناديد قريش الكعبة وهم يظنون أن السيف لا يرفع عنهم، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله البيت وأخذ بعضادتي (1) الباب ثم قال: " لا إله إلا الله أنجز وعده، ونصر عبده، وغلب الأحزاب وحده " ثم قال: " ما تظنون ؟ وما أنتم قائلون ؟ " فقال سهيل بن عمرو: نقول خيرا و نطن خيرا، أخ كريم وابن عم، قال: " فإني أقول لكم كما قال أخي يوسف: لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين، ألا إن كل دم ومال و مآثرة كان في الجاهلية فإنه موضوع تحت قدمي إلا سدانة (2) الكعبة وسقاية الحاج فإنهما مردودتان إلى أهليهما، ألا إن مكة محرمة بتحريم الله لم تحل لأحد كان قبلي، ولم تحل لي إلا ساعة من نهار فهي محرمة إلى أن تقوم الساعة، لا يختلئ خلاها، ولا يقطع شجرها، ولا ينفر صيدها، ولا تحل لقطتها إلا لمنشد " ثم قال: " ألا لبئس جيران النبي كنتم، لقد كذبتكم وطردتم، وأخرجتم وفللتكم، ثم ما رضيتم حتى جئتموني في بلادتي تقاتلونني، فاذهبوا فأنتم الطلقاء " فخرج القوم كأنما انشروا من القبور، ودخلوا في الاسلام. قال: ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله مكة بغير إحرام، وعليهم السلاح. ودخل

(1) عضادتا الباب: خشبته من جانبيه. (2)

سدانة الكعبة: خدمتها وحجابتها.